التمثلات الذهنية للزمن لدى نزلاء المؤسسات العقابية

The mental representation of time among inmates in penal institution

زاغز حنان[1*]، جبالي نور الدين[2]

[1]جامعة باتنة 1 (الجزائر)،hanane.zaghez@univ-batna.dz

[2]جامعة باتنة 1(الجزائر) ، Noureddine.djabali@univ-batna.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2023/02/13
تاريخ القبول:2023/06/15

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص

تعتبر خبرة الاحتجاز في المؤسسة العقابية من أصعب الخبرات التي يمر بها النزلاء لما تحمله من متناقضات تعود للدور المحوري لثنائية الزمان والمكان و هذه الأخيرة تؤثر بشكل جذري على سلوكاتهم وعلى تمثلاتهم الذهنية للزمن .

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية وعي وتقدير نزلاء المؤسسات العقابية للزمن، ورصد العلاقة بين كل من التزامن و متغيري مدة العقوبة وسن النزلاء، والوقوف على الاستراتيجيات الموظفة من طرفهم لمواجهة الزمن والتحكم به.

الكلمات المفتاحية:

نزلاء المؤسسة العقابية، التمثلات الذهنية، الوعي بالزمن ،التزامن، مدة العقوبة، المواجهة

ABSTRACT

The incarceration is a paradoxical experience, insofar that inmates influenced by the inseparable dichotomy time and space. The latter has an impact on their attitudes and their mental representation of time .

The current study aimed to sheds light on revealing how inmates perceived and estimated time. to access the relationship between temporality and both of sentence length inmate's age. which strategies adopted by inmates to cope with time.

Keywords:

The inmate; the mental representation; Temporality ; sentence length ;perceived time; cope

* المؤلف المرسل

1 مقدمة:

أولى الفرد عناية كبيرة بالزمن من اللحظة الأولى التي وجد فيها، لارتباط هذا الأخير بظواهر كونية تشمل التعاقب وظواهر ميتافزيقية وغيبية كالموت والحياة والمستقبل والسفر عبر الزمن وتاريخ الشعوب السابقة. فالزمن عبر سجلاته الثلاث ماضي وحاضر ومستقبل يحمل كل الخبرات النفسية التي عاشها ويعايشها ويخطط لمعايشتها في المستقبل. وتبرز قدرة الفرد على السيطرة على الزمن واحتوائه من خلال انتقاله بين السجلات الثلاث بصورة متوازنة، فالإنسان ينشأ بالزمن ومع الزمن ،وعملية إدراك الزمن عملية ذاتية ترتبط بعمر الفرد وشخصيته وبالخبرات المعاشة وبكيفية عيشه لها،وعبر مراحل حياته يقوم بطبع مفهوم الزمن في ذاكرته ووجدانه من خلال استدخال وحداته الزمنية وصولا إلى استثمار الزمن والتوجه نحو السجلات الزمنية المختلفة و تفضيله أو سيطرة سجل عن أخر ،وتنعكس كيفية إدراك الزمن على سلوكاته وشخصيته وعلاقته بالمكان ووظيفته .

الإشكالية:

إن دراسة العلاقة بين الفرد وبين المكان الذي يتواجد فيه سواء كان مسكنا أو مكان العمل أو أي فضاء يوفر حاجة ويشغل وظيفة في حياته تسمح بتوقع ما قد يحدث داخل هذا المكان، ومدى سيطرة الفرد وتوجهه زمنيا ومكانيا فيه.فلكل مكان رمزيته ودلالته لدى ساكنيه. ويعتبر **لوين Lewin** أن معتقدات الفرد عن البيئة كما يتم تمثلها واستيعابها عقليا تؤثر في سلوكه أكثر من تأثير البيئة الفعلية (**سليماني، 2011، صفحة 18**).

أدى تطور الفكر العقابي والاجتماعي إلى ظهور مؤسسات عقابية تعنى بتعديل سلوكيات وأفكار من يشذون وينحرفون عن الضوابط والقواعد المجتمعية.وما يميز هذه المؤسسات عن باقي المؤسسات الاجتماعية أنها تتخذ من البعد الأمني التنظيمي ركيزة لوظيفتها وقد انعكس ذلك جليا على تصميمها الهندسي وعلى الممارسات والبرامج الوقائية والتأهيلية والإصلاحية المتبناة من طرفها.يعرف **لوكاسLucas** الحبس على أنه تجريد الزمن من معناه والقضاء على الزمن الاجتماعي.

تعد خبرة الانتقال من الوسط المفتوح إلى الوسط المغلق نقطة مفصلية في حياة الفرد و أصعب وأدق الخبرات النفسية التي يمر بها و تستمر تبعاتها مدى الحياة ، فبمجرد **إيداع الفرد** إلى المؤسسة العقابية بموجب توقيف احتياطي أو صدور حكم لتنفيذ عقوبة سالبة للحرية ،ينتقل الفرد من وسط مفتوح تحكمه ضوابط اجتماعية أين كان له دور اجتماعي ومسؤوليات اتجاه نفسه و الآخرين في إطار زمن اجتماعي مستمر له القدرة على التحكم في إيقاعاته ، ;والقيام بسلوكات كما يتمتع بحرية الحركة والفعل والتنقل حسب إرادته ،لكن بمجرد دخوله المؤسسة العقابية ينتقل إلي واقع تحكمه ضوابط ذات أبعاد أمنية واحترازية ومعالم هندسية . وهذا ما يجسد انقطاعا عن جانب كبير من أشكال الحياة الطبيعة تستعاض بحياة اصطلح المنظرون على تسميتها بالحياة الاصطناعية ضمن مؤسسة شمولية. فعند دخول السجين ينصدم نفسيا من التصميم الهندسي ذي الأسوار العالية والأبواب الكثيرة، ثم تأتي عملية

استقباله أين يجرد من اسمه ويستبدل برقم تسجين **numéro d'écrou**،وتحفظ أغراضه الشخصية في الأمانات، تستبدل ملابسه بلباس موحد ويسلم دليل يعرف بدليل النزيل يتضمن جملة من التعليمات والقواعد بمثابة عقد امتثال للإجراءات داخل المؤسسة، كما يخضع للفحص الطبي والنفسي والاجتماعي ويتم تصنيفهم بناءا على السن،والجنس، والخطورة الإجرامية. هذه الإجراءات المعمول بها عالميا رغم مشروعيتها القانونية إلا أن لها أثرا كبيرا على المحبوس حيث يعتبرها **فيشر1992 Fischer** على أنها انتهاك لخصوصية النزيل، وتجريد له بكل ما يربطه مع الخارج، وتقييدا لحرية الحركة والفعل الإرَاديين ولتنقلاته ومشاركته للفضاء المكاني مع أشخاص غرباء عنه وخضوعه الدائم للمراقبة من طرف المساجين الآخرين أو من طرف الحراس والموظفين **(l'huilier, 2007, p. 448).**

تلعب المؤسسة العقابية دورا حاسما في إعادة هيكلة وتنظيم النشاطات اليومية والاتجاهات وحتى الانفعالات بأسلوب محكم ومنظم وفق برامج إصلاحية مدروسة يحكمها الضبط الأمني والمحافظة على النظام، إلا أن ما يميز النشاطات بهذا الوسط العقابي هو أنها مفروضة بصورة ضمنية أو صريحة فحرية الاختيار في غالب الأحيان مفقودة.

ركز **فوكو** على عامل الزمن في تعريفه للسجن، حيث يرى بأنه يسعى أن يكون جهازا تأديبيا شاملا، عن طريق تحديد مسار الحياة اليومية للمسجون بدقة وفق جدول زمني صارم**(Faucault, 1975, p. 238)** .

وبما أن الزمن يعد بعدا رابعا للمكان فإننا لا يمكننا دراسة هذا الأخير بمنأى عنه، فخبرة النزلاء بالزمن داخل الوسط العقابي لها دور فعال في فهمه وفي توجيه سلوكاتهم وأفكارهم واتجاهاتهم وأهدافهم وتطلعاتهم،باستعانتهم بالسجلات الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل.إن الفرق بين المكان والزمان هو اتسام الزمان بالحركة والتغيير في حين أن المكان ثابت.وقد تناول علم النفس العقابي متغير الزمن بالدراسة، ففي دراسة ل **سباركرس** وآخرون **Sparks et al 1996**توصلوا إلى أن الزمن يعد بعدا محوريا وأساسيا للحياة بالسجن، في حين دراسات كل من **فاربر Farber 1944** و**كوهين وتايلر,Cohen & Taylor1972 ويوري2000Yurry أشارت**أنه لا يمكن لأي أحد أن يتحرر من النماذج الزمنية التي يمليها الوسط الخارجي (الزمن الاجتماعي) أو تلك النماذج التي يمليها السجن (الزمن العقابي)، وبأن الخبرات الزمنية المعاشة ذاتية **(Wahidin & Tate, 2005, p. 63)**

إن التحول الجذري في نمط عيش المسجون أدى إلى انعكاسات كبرى على صعيد علاقته بذاته وجسده وعلاقته بالمكان وعلاقاته الاجتماعية. ما نجم عنه إعادة النظر في اتجاهاته و سلوكاته وفي تمثلاته للمواضيع،وتعرف التمثلات الذهنية على أنها: عملية ذهنية تستحضر فيها الأشياء وكأنها ماثلة أمام العين أو في الذهن، وهي عبارة عن نموذج تفسيري بسيط ومنظم يرتبط بالمستوى المعرفي والثقافي والاجتماعي للفرد يُعَبر عنه باللغة (**رمضاني، 2019، صفحة 117**)

فالاحتباس يتطلب إعادة بناء مفهوم الزمن وتمثله وإعادة تنظيم إيقاع الأنشطة اليومية للسجين، **مماسيقوده** رأسا إلى أن يستثمر كل المعطيات السابقة التي استقاها من وجوده في الوسط المفتوح، فكلا العالمين متناقضان و يجسدان

مفارقات عدة أهمها: (مفتوح /مغلق)، (حر / مقيد)، (استقلالي / لا استقلالي)، (فردي /جماعي) (دور ومكانة اجتماعية / غياب الدور والمكانة الاجتماعية) (شخصي /لا شخصي). وقد توصلت كلمن**سيفادون وفرناندیز وزویلا Sivadon, Fernandez-zoila1983**إلى أن النزيل في هذه المرحلة يعيش حالة من الانقطاع الزمني **une rupture temporelle** عن الزمن الاجتماعي وعن زمنه الشخصي.

إن طبيعة كلا الزمنين تدُخل المسجون في حالة من الصراع النفسي ينجم عنها صياغة تمثلات جديدة للزمن، فالوعي بالزمن داخل الوسط العقابي وإشكالية الديمومة وتقدير مدة العقوبة و اللاتزامن، ومعايشة الأزمنة الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل وتفضيل وهيمنة أحد هذه السجلات وسريان الزمن وإيقاعه ودوره في حياة النزيل وكيفية معايشته لهذه الخبرة الزمنية كلها مجتمعة تجسد تمثله للزمن داخل المؤسسة العقابية.

يمكن بلورة إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية: كيف يتمثل نزلاء المؤسسة العقابية الزمن؟ وهل توجد فروق في وعيهم بالسجلات الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل تعزى لكل من مدة العقوبة والسن وطبيعة المؤسسة والعلاقات الاجتماعية؟ وما هو السجل الزمني المهيمن على سلوكاتهم؟ ما هي العوامل المتحكمة في إيقاع وتدفق الزمن لديهم؟ وكيفية توظيفهم ومعايشتهم للزمن بالوسط العقابي؟

2. الزمن:

1.2 تعريف الزمن:

منذ الخليقة و الإنسان يحاول فهم ذاته وكل ما يدور حوله من أحداث وظواهر وقد كان الزمن محور تساؤل واهتمام ،وما زاد من صعوبة فهم الزمن هو ارتباطه جانب ميتافيزيقي غيبي ارتبط بالخالق والأزلية ،فاختلفت أراء الفلاسفة والمفكرين في تفسرهم وتعريفهم لهمن خلال ربطه بمتغيرات أهمها: الحركة والسكون، والذاتية والموضوعية والخطية والدائرية والحقيقي وغير الحقيقي والفيزيقي و الميتافيزيقي والنسبي والمطلق إلا أنهم جميعهم اشتركوا في البحث عن كيفية إدراك الزمن ،و انطباع الفرد اتجاهه وفيما يلي سنورد أهم أراء الفلاسفة والمفكرين فضلا عن تعريفه اللغوي.

2-1-1 تعريف الزمن لغويا:

أدرج ابن منظور في لسان العرب التعريف التالي للزمن: "الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، تشير هذه التسمية إلى مدة من الوقت سواء كانت ممتدة طويلة أو قصيرة (**منظور، صفحة 199**).

ومصطلح**time**ورد في مجمع أكسفورد الانجليزي بأنه" امتداد محدود أو فضاء وجود متواصل، بوصفه الفاصل بين حدثين أو فعلين متعاقبين أو فترة يتواصل من خلالها فعل أو طرف أو حالة، جزء متناه من الزمان (بمعنى اللامتناهي). كما عرف أيضا على انه" دوام مستمر لانهائي ينظر إليه بوصف ما يحدث فيه تعاقب الأحداث" (**بينيت، 2010، صفحة 371**).

2-1-1 تعريف الزمن في الفلسفة والعلوم:

يرى **أفلاطون Platon** بان الزمن " انعكاس للزمن الحقيقي الأزلي الأبدي، أما زمننا أرضي ومن ثم غير حقيقي." **(عبد المتعال، 2002، صفحة 98).**

وعليه فالزمن عند أفلاطون نوعان زمن حقيقي أبدى أزلي تتجسد فيه المثالية لأنه من خلق الله أي أنه يتميز بالثبوت وعدم الفناء والاستنفاذ. وزمن أرضي غير حقيقي مشتق من الزمن الأرضي ويتميز بالحركية وعدم الثبوت التي تجسد الماضي والمستقبل. عكس ما ذهب إليه **هيجل** حيث يري أن الزمن هو الحادث نفسه الذي يتحقق ثم ينتفي، يتحقق في الحاضر وينتفي في الماضي والمستقبل.

أما **أرسطو Aristote** فعرفه على انه "مقدار الحركة بحسب المتقدم والمتأخر" (**قدسي، 2015، صفحة 210**).

حيث يتجسد الزمن عنده من خلال التصورات الخيالية المتسلسلة للحركة.

أما القديس اوغستين **Augustin** الزمن عنده معطى مجرد لا يمكن رصده إلا بالحدس حيث يقول "لئن لم اسأل عن الزمن ما هو، علمت ما هو، وان سئلت ما هو جهلت ما هو (**هورسل، 1995، صفحة 8**).

ربط **أوغستين** بين الزمن والوجود وقسم الزمن إلى حاضر الماضي وحاضر الحاضر وحاضر المستقبل وربط بين الزمن والعمليات المعرفية.

أما الفلاسفة المسلمين فقد تأثروا بالفكر اليوناني، حيث اتفق **الكندي** مع أرسطو وعرف الزمن على انه "عدد الحركة، أعنى مدة تعدها الحركة فان لم يكن حركة لم يكن زمان" (**الكندي، 1978، صفحة 151**).

كما أن ابن **سينا** يتفق مع أفلاطون وأرسطو في أن الزمن يعرف من خلال الحركة.

حقق المفكرون والفلاسفة المحدثين أمثال **كوبرنيك وغاليليو غاليلي ونيوتن** ثورة حقيقة في مفهوم الزمن حيث أقروا بأنه **خطي** وجاءت في النهاية النظرية النسبية **لأنشتاين1905** لتعطي مفهوما جديدا للزمان بارتباطه بالمكان واعتباره بعدا رابعا له وظهر مصطلح **الزمكان**.

وبتطور العلوم بات لدينا ما يعرف بالزمن الفيزيائي والزمن البيولوجي والزمن النفسي والزمن الاجتماعي والزمن الذاتي والزمن الموضوعي.

اصطلاحا: الزمن هو عملية ذهنية شعورية ذاتية يعي من خلالها الفرد تعاقب الأحداث وتواليها.

2.2 أنواع الزمن:

هناك عدة تصنيفات للزمن ذاتي وموضوعي، فيزيائي وبيولوجي، خطي ودائري إلا أننا اخترنا ا التركيز على الأنواع الثلاثة الآتية زمن نفسي و زمن اجتماعي و زمن فيزيائي بناءا على أهداف الدراسة.

1.2.2الزمن الفيزيائي:

هو زمن يقاس بالساعة ويتجه إلى الأمام بانتظام.

.2.2..2 الزمن الاجتماعي:

الفرد كائن اجتماعي يعيش في جماعة ولديه حاجة ملحة للانتماء إليها، وهذه الجماعة تضع وتقر جملة من النظم والقوانين يخضع لها الفرد ولكي تحافظ على كينونتها و استمراريتها تلجأ إلى تأريخ الأحداث لتبقى حية في ذاكرة شعوبها، وهذا التأريخ يبنى أساسا على حدث تعتبره الجماعة مرجعا ومعلما بالنسبة لها وفي هذا الصدد يركز **دوركايم** على الدور المحوري للجماعة لإعطاء معنى للزمن." الزمن لا ينفصل عن دورة النشاطات الاجتماعية الرئيسية والفصول الطبيعية نفسها قد تحولت بفضل الجماعة إلى مواسم وأعياد ومناسبات ومقاطع وظيفية لأزمنة الحياة الاقتصادية الاجتماعية " (**زايد، 1988، صفحة 19**).

إن الارتباط الوظيفي عند **دوركايم** يترجم الطريقة التي نتلقى بها الزمن وإسناد الأدوار الاجتماعية لأفراد المجتمع وتسمية الوحدات الزمنية. والمتمعن لكافة الشعوب والحضارات يدرك بان لكل شعب طريقة في كتابة تاريخه وتحديد مناسباته الدينية والوطنية وعاداته من خلال وضع الزمن كمرجعية لهذه الأحداث.،ففي الحضارة الإسلامية لجأ المسلمون إلي يوم هجرة الرسول ﷺ بداية للتأريخ الهجري أما عند المسحيين فالتأريخ عندهم بميلاد سيدنا عيسى عليه السلام، في حين اتخذ الأمازيغ يوم الثاني عشر يناير من كل سنة بداية التقويم الأمازيغي.

3.2.2 الزمن النفسي:

يعد **برغسون Bergson**من الفلاسفة الأوائل الذين أعطوا للزمن طابعا كيفيا. فقد أدرج المصطلح تحت عدة مسميات أهمها الزمن الداخلي والديمومة المحضة. "فالديمومة هي الزمان الحقيقي، زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسيجها" (**الخولي، 2014، صفحة 92**).

يعرفه **توفيق** على أنه" اللحظات المكثفة التي لا تتصف بالطابع الكمي، بل بالطابع الكيفي فالوقت لازمان له".

(**توفيق، 1982، صفحة 90**).

إضفاء الصفة الكمية على الديمومة يمنحها القدرة على دراسة الظواهر النفسية والحالات الشعورية المتجددة والمتغيرة، كما أنها تتميز بعدم القابلية للتجزؤ إلى وحدات متساوية كالزمن الفيزيائي.

أما الزمن النفسي عند **أرنست ماخان** يُعرف على أنه إبداع بشري عقلي محض، لأن الإنسان هو الذي يؤجده وليس العكس فالفرد يحوي الزمان وليس الزمان يحوي الفرد. أما **لابينتز** يعرف الزمان على أنه جزء من التصور الذهني للفرد (**الألوسي، 1980، صفحة 52**).

يتفق كل من **ماخان و لابيتز** في اعتبار أن الزمن معطى عقلي كيفي يبنيه الفرد من اللحظة الأولى لوجوده أي انه ظهر قبل ظهور الزمن الموضوعي، ويتصف بالكيفية لأنه مرتبط بالإنسان الذي تغلب عليه الذاتية.

وعند **الصوفية** عرف مصطلح **الزمن النفسي** بداية من القرن الثالث للهجرة، حيث يشير إلى الحالة النفسية التي يكون المريد عليها ولا إرادة له فيها. الصوفي هو ابن وقته، أو في حكم وقته.وخاضع لسيطرة الزمن مع تمسكه بتعاليم الشريعة الإسلامية. ويترجم الزمن النفسي بالأحوال النفسية في الحاضر الذي يفصل بين ماضي مكتوب ومستقبل في علم الغيب. (**طاهر، 1992، صفحة 13**).

يشير كل من **خضراوي** و**خياري(2016)**بان الزمن النفسي يتميز ب:الإيقاع: **Rythme**حيث يحس الفرد بسرعة أو بطء الزمن وفقا لحالته النفسية والمزاجية وبأن تأثر سريان أو تدفق الزمن **écoulement de temps** بالأحداث المعاشة (ردود الفعل في الحالات الطارئة) كما يتميز الحاضر النفسي بالمدة(الامتداد) عكس الحاضر الفيزيائي الذي ليس له مدة.

3.2 الوعي بالزمن:

الآنية أو التزامن هي مصدر إدراكنا تتم بواسطة وظائف معرفية ذهنية كالانتباه والذاكرة والتوقع. فصعوبة دراسة الآنية تعود إلى أن الانتباه يتغير من حدث لأخر بجزء صغير جدا من الثانية.

اعتبر الفيزيائي **ماخ Mach** بان إدراك الزمن يعتمد على الإحساس. يضيف **جايمس W. James**بان "الإحساس بالمدة الزمنية هو شعور الفرد بتداخل العمليات بدماغه الناتجة عن النشاط الكامن المختفي والمتلاشي تدريجيا بفعل تنبيه الجهاز العصبي ،فالمدة الزمنية هي **لازمنية durationless** وهي الحاضر الحقيقي الذي يفصل الماضي عن المستقبل (**الصديقي، 1995، صفحة 35**).

أورد فرايس Fraisse1979 ثلاثة قوانين لتدفق الزمن وهي كالتالي:

القانون الأول: إن النشاط يدوم لفترة أطول كلما قمنا بتجزئته،كما أن مدة النشاط تطول كلما زادت عناصر التغير المكونة له، أما **القانون الثاني:** تقصر مدة النشاط كلما كان ممتعا بالنسبة للفرد، والعكس صحيحا إذا لم يستهوينا النشاط ويحرك الدافعية لدينا تظهر مدته أطول، أما **القانون الثالث:** يعد زمن الانتظار طويل لأنه غير مفيد وغير ذي جدوى.

4.2 منظور الزمن:Time perspective :

إن علاقة الفرد بالزمن مؤشر أساسي لمدى فهمه وسيطرته على التغييرات والأحداث المعاشة ويتأتى ذلك من خلال توظيف واستثمار السجلات الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل. فمن خلال ملكات التذكر والانتباه والتوقع نتوجه نحو أحد هذه الأزمنة بصورة فطرية ،فيهيمن أحد هذه السجلات على سلوكاتنا وأفكارنا.أو نتوازن في توظيفها معا. وهذا التوظيف اصطلح العلماء على تسميته بمنظور الزمن أو التوجه الزمني.

يعرفه **لوين Lewin 1942** بأنه «مجمل الآراء التي يحملها الفرد حول مستقبله وماضيه النفسيين في وقت معين."
أما**الفتلاوي2010** يرى أن منظور الزمن هو النافذة التي نطل منها على الزمن و نعايشه من خلالها، وهي ذاتية شخصية مرة، وعامة ثقافية مرة أخرى (**الفتلاوي، 2010، صفحة 24**).
يمكن أن نصنف الأفراد بناءا على السجل المهيمن على سلوكاتهم إلى: ذوي **التوجه نحو الماضي**:الذين يبدون جمودا وعجزا في مواجهة الخبرات الحاضرة لأنهم يتمسكون بتجارب الماضي، وحاضرهم يعد امتدادا لهذا الماضي.

اعتبر راسل Russell أن إدراك الزمن الماضي يعتمد على الذاكرة التي ترتكز على مبدأ الإحساس بالتآلف**familiarity** (**الصديقي، 1995، صفحة 35**).

أما الأفراد ذوي التوجه نحو الحاضر:نتيجة لشعورهم بثقل الخبرات السابقة في الماضي و احباطاتها وخوفهم الدائم من المستقبل يميلون إلي التموقع في الزمن الحاضر، لأنه يحمل أحداث جديدة تختلف عن الماضي وغير محملة بالأعباء المستقبلية ، و الأفراد من ذوي **التوجه نحو المستقبل** :يورد **جوردريش 1967Goldrich** بان من يتوجهون نحو المستقبل يبدون وصفا اقل للأحداث غير السعيدة. و ذلك نابع من عدم قدرتهم على تقبل الماضي بخبراته السيئة وقناعتهم بان المستقبل قد يعطيهم فرصة للخروج من هذه الخبرة السيئة وحصول نوع من التغير ومن أمثلة اضطراب التوجه نحو زمن المستقبل الشعور بالقلق المستمر وترقب الخطر بالمستقبل. وميز **الفتلاوي** بين نمطين من الأشخاص الذين يعيشون في المستقبل: **النمط الأول** الذي يعيش خوفا من المستقبل ويوجه أهدافه نحوه. يظهر عليهم أنهم يعيشون الماضي والحاضر. أما **النمط الثاني** فهو يعتبر التوجه نحو المستقبل وسيلة هروبية من ضغوط الحاضر ولعدم استيعابه ورفضه لخبرات لماضي (**الفتلاوي، 2010، الصفحات 58-59**).
ويضيف **وايتروWhitrow** إلى أننا نقوم بمعاينة**overlooks** الماضي للتنبؤ بالمستقبل وتوجيه التفكير إلى الأمام.

وعينا بالزمن وتوجهنا الزمني نحو أحد السجلات الزمنية مرتبط بعوامل عدة كالسن والجنس والعمليات المعرفية كالتذكر والانتباه والتخيل فضلا عن الحالة النفسية والمكان الذي نعيش فيه.

3.المؤسسات العقابية بين الواقع والمأمول:

1.3 تعريف المؤسسات العقابية:

تعددت تعريفات المؤسسات العقابية بناءا على تعدد الميادين الدارسة لها فنجد أن المختصين في القانون يعرفونها انطلاقا من أهدافها على أنها مؤسسات لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية ولتهيئة الأشخاص المنحرفين للاندماج في الحياة الاجتماعية في حين يركز المختصون في علم النفس وعلم الاجتماع على غاياته ودور برامجه فضلا عن علاقة النزيل بالمكان ومدى رضاه عنه وتوفيره لاحتياجاته.

وفقا للمادة**24** من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين:تعرف المؤسسات على أنها مكان تنفذ فيه العقوبة وفقا لقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة على الجهات القضائية والإكراه البدني عند الاقتضاء، وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو البيئة المفتوحة.

عرفها **أرمازيت Armazit** على أنها بناء مقفل يوضع فيه الأشخاص المتهمون في إنتظار محاكمتهم، أو تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم. (**الجريوي، 1991، صفحة 40**).

أما فوكو**Faucault**1975عرف السجن على انه يسعى إلي أن يكون جهازا تأديبيا شاملا، عن طريق تحديد مسار الحياة اليومية للمسجون بدقة وفق جدول زمني صارم.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن المنظرين يركزون على مكان تنفيذ العقوبة ومواصفاته حيث يشدد البعض على الغلق،في حين عكست تعريفات أخرى تطور السياسة العقابية بذكرها لإمكانية توفر أمكنة مغلقة أو مفتوحة لتنفيذ العقوبة.والبعض الأخر يركز على البرامج المتبعة ذات التنظيم الزمني المحكم للنشاطات اليومية.

2.3غايات المؤسسة العقابية:

تَطورُ مفهوم العقوبة أدى إلى تطور غايات المؤسسات العقابية فقد أصبحت مؤسسة تربوية تأهيلية وتهذيبية من خلال وضعه البرامج مدروسة موجهة للسجناء بناءا على ملاءمتها لقدراتهم.

تنص **المادة 88** من قانون تنظيم السجون على أنه: "تهدف عملية إعادة تربية المحبوس إلى تنمية قدراته ومؤهلاته الشخصية والرفع المستمر من مستواه الفكري والأخلاقي وإحساسه بالمسؤولية وبعث الرغبة فيه للعيش في المجتمع في ظل احترام القانون".

3.3أنظمة الاحتباس:

هي أنظمة تقنن طريقة عيش النزلاء داخل المؤسسة العقابية من حيث العزل ومدته والاتصال بين النزلاء والبرامج التأهيلية المطبقة. وتقسم إلى: نظام احتباس انفرادي وجمعي ومختلط وتدريجي.

فنظام **الاحتباس الجمعي** من أكثر الأنظمة استعمالا لقلة تكلفته ومحافظته على الصحة النفسية للسجناء حيث يوضع فيه النزلاء مع بعضهم ليلا ونهارا عند ممارستهم لمختلف النشاطات (**نجم، 1988، صفحة 135**)

أما نظام **الاحتباس الانفرادي**: الذي طبق في القرن التاسع عشر لتجاوز مساوئ النظام الجمعي يخضع فيه المحبوس للعزلة ليلا ونهارا يعد فرصة سانحة للمساجين لمراجعة ذواتهم والندم على الجريمة. هذا النظام مخصص لفئات محددة من المساجين. وفقا للمادة **155**من قانون تنظيم السجون يوضع فيه المحكوم عليهم بالإعدام ثم يخضعون لنظام الحبس الجماعي بعد مدة**5**سنوات، ويطبق لمدة **3** سنوات مع المحكوم عليهم بالمؤبد كما قد يطبق لإجراءات وقائية واحترازية مع المحبوسين ذوي الخطورة الإجرامية، ويطبق كتدبير احترازي مع المساجين المرضى وكبار السن. يجمع نظام **الاحتباس المختلط** أو نظام **اوبرن** بين النظامين السابقين حيث يوضع المساجين بالنظام الجمعي نهارا، وبالنظام الانفرادي ليلا أين يتجه النزلاء إلى زنزاناتهم ويمنعون من الاتصال مع غيرهم.

أما **النظام التدريجي** يرتكز على تقييم سلوك السجين ومدى تحسنه فتقسم العقوبة السالبة للحرية إلى عدة مراحلمن مرحلة أشد إلى مرحلة أقل شدة تمهيدا إلى مرحلة الإفراج والاندماج الاجتماعي (**الكساسبة، 2010، صفحة 180**).

4.3 خصائص المؤسسة العقابية من منظور أمني نفسواجتماعي:

المؤسسة العقابية هي بالدرجة الأولى مؤسسة أمنية بامتياز على الرغم من أنها تحمل أبعادا نفسية واجتماعية وتربوية وإصلاحية وهذا الجانب الأمني تفرضه جل المؤسسات في العالم ويعد مصدرا لفرض النظام والانضباط والتوجيه لكل السلوكات الصادرة من طرف المساجين ويتخذ من الحركة وإدارة الزمن موضوعا له.

– **الحركة:** إن الحرية مرتبطة بالحركة وتقييد الحرية داخل هذا النظام المغلق يعني تقييد الحركة وتشير **رومافيل Romainville 2017** إلى أن حركة المساجين قد تعد مؤشرا على محاولة التمرد أو الهروب أو حتى القيام بأفعال عدوانية. تقيد حركات المساجين بناءا على برامج ونشاطات محددة زمنيا بصورة روتينية.

فالتجمعات والجلوس أو الوقوف في مناطق محددة قد يعرض النزيل لان يكون محل شك. كما أن حركته مقيدة ومنظمة بناءا على احترام احتياجات باقي السجناء الذين يشغلون معه نفس الحيز (زنزانة أو مرقد).

ولا ترتبط الحركة بجسد السجين ونشاطه بل تتعداه لتأخذ أبعادا أخرى تتمثل في تحويل السجين من مؤسسة لأخرى فضلا عن الحركة المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية (زوار السجين).

– **الحيز الشخصي والخصوصية:**

يعرف الحيز الشخصي على أنه حدود مرئية تحيط بالفرد وتسمح له بالاحتفاظ بمسافة واقية من الآخرين، أو هو المسافة الفيزيائية التي نحتفظ بها خلال التفاعل مع الآخرين، وتمنح الشعور بالخصوصية وأي اختراق لهذا الحيز يجعلنا نشعر بعد الارتياح والضيق (**عبد الخالق، 2000، صفحة 640**).

فالسجين يتشارك عدة فضاءات كما يتشارك النشاطات والجداول الزمنية مع باقي النزلاء كما أن المساحة المخصصة لكل نزيل والتي حددتها القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء قد لا تكون كافية بالنسبة له مقارنة بتلك التي كان يملكها في الوسط المفتوح.

- **المراقبة والتفتيش:**

عملية المراقبة والتفتيش تتم بصورة دورية وتعد من الإجراءات الأساسية داخل المؤسسات العقابية حيث تهدف إلى الحفاظ على سلامة السجناء والتأكد من تواجدهم في وضعية صحية سليمة وحمايتهم من الأخطار. أين يتم المناداة عليهم بعد الخروج من الزنزانة أو المرقد عند الصباح وبعد إرجاعهم إليها مساءا، كما تتم عمليات التفتيش الجسدي بعد خروج النزيل إلى فضاءات داخل المؤسسات كورشات العمل أو قاعات الدراسة أو الملعب أو قاعة الترفيه أو حتى بعد الزيارة و أثناء مثوله عند القاضي،كما تفتش الزنزانة خوفا من محاولات الفرار حيث يتم التأكد من عدم تخريب القضبان والجدران والبلاط.**(Romainville, 2017, p. 6)** .

- **الروتين اليومي:**

تلعب المؤسسة العقابية دورا حاسما في إعادة هيكلة وتنظيم النشاطات اليومية والاتجاهات وحتى الانفعالات بأسلوب محكم ومنظم وفق برامج إصلاحية مدروسة، يحكمها الضبط الأمني والمحافظة على النظام.يكون النزيل فيها ملزما باحترام وتطبيق جملة من اللوائح فالنشاطات بهذا الوسط العقابي مفروضة بصورة ضمنية أو صريحة. فحرية الاختيار في غالب الأحيان مفقودة. هناك مواعيد دقيقة لكل نشاط تربوي، تمهيني وحتى بيولوجي وهذا الروتين تشترك فيه معظم المؤسسات العقابية عبر العالم إلا أنه هناك بعض الاختلافات الاستثنائية تعود إلى الحالة الصحية للمساجين، درجة خطورتهم الإجرامية. وفي دراسة أجراها **غانم**(حول الروتين اليومي على بعض السجون العربية الأردن وتونس ومصر) الإفطار يتم في حدود السادسة أو السادسة والنصف، ثم يتوجه النزلاء المعنيين بالعمل والدراسة إلى الورشات وقاعات الدراسة، أما النزلاء المرضى والمعفيين يتوجهون إلى الزنزانات والعنابر ، ثم يخرجون في حدود الثانية عشر إلى الفسحة وتقدم وجبة الغداء من الساعة الثانية عشر إلى الساعة الواحدة. و الفسحة المسائية ما بين الرابعة إلى السادسة، ثم بعد وجبة العشاء يتم توجيههم إلى الزنزانات أو العنابر (**غانم، 1999، الصفحات 226-227**).

وقد ساهمت الإصلاحات بقطاع السجون في الجزائر بناءا على قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين فيفري**2005** في أنسنة السجون. حيث تم تخصيص ديوان يُعرف **بالديوان الوطني للأشغال التربوية والتمهين سنة 2013**، يُعنى بالإشراف على عملية التمهين وتشغيل اليد العاملة العقابية وتنظيم سيرها فهو مؤسسة معنوية ذات طابع معنوي واستقلال مالي، قد يكون التشغيل مجاني أو بمنحة مالية تقدر ب**60%** للمحبوسين

المؤهلين من الأجر القاعدي المضمون للوظيف العمومي.وتكون الأشغال لحساب مصالح الدولة والهيئات العمومية وكل الأشغال التي تتعلق بالمنفعة العامة (**13–259، 2013**).

كما يتم استغلال أراضي زراعية مخصصة للبيئات المفتوحة التابعة لقطاع السجون ويتم أيضا تسويق منتجات اليد العاملة السجْنية. وتفيد إحصاءات الديوان إلى إجمالي2823محبوس ما بين **2009** الى غاية شهر اوت **2017**.

- **التريض أو الفسح**: تشير المادة **21** من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء إلى أنه:

(**1**)لكل سجين غير مستخدم في عمل حق في الهواء الطلق ساعة على الأقل في كل يوم يمارس فيها التمارين الرياضية المناسبة في الهواء الطلق إذا سمح الطقس بذلك.

(**2**) كما تقر بتوفر تربية رياضية وترفيهية خلال الفترة المخصصة للتمارين للسجناء الأحداث و غيرهم مم يُسمح لهم بذلك(عمرهم ووضعهم الصحي)، ويجب أن تُوفر لهم على هذا القصد الأرض والمنشآت والمعدات اللازمة. (**المتحدة، 2004، صفحة 68**).

وبالنسبة للرياضة في السجون هناك فضاءات لممارستها.

4. تمثلات الزمن العقابي: دراسة تحليلية لبعد الزمن بالوسط العقابي واستراتيجيات مواجهته والتحكم به :

النظام العقابي يرتكز على مفهوم الزمن باعتباره وحدة لتقدير الأحكام الصادرة بحق الأشخاص المذنبين. ويترجم سلب الحرية حرمان الفرد من الزمن الاجتماعي ومن استقلاليته ومن توظيفه واستثماره للزمن. ومن هذا المنطلق تُعرف العقوبة السالبة للحرية بمدة زمنية معينة تتوافق وطبيعة الفعل المرتكب. حيث تُحدد مدتها بالأيام وبالأسابيع وبالأشهر وبالسنوات، فضلا عن انه مؤشر للضبط وللتنظيم الزمني للنشاطات والممارسات داخل السجن، مما يجعله بعدا أساسيا للوسط العقابي لا يمكن الفصل بينهما .

والنزيل من خلال معايشته لهذه الخبرة الزمنية يقودنا إلى التساؤل عن كيفية تمثلها من خلال وعيه بالزمن الحاضر المتكون من المدة الزمنية للعقوبة وأزمنة الوسط العقابي، وزمنه الشخصي وتسلسل السجلات الزمنية الثلاث ماضي وحاضر ومستقبل و هيمنة أحد الأزمنة على سلوكاته، كذا خصائص الزمن المعاش وأنواعه بناء على مدة العقوبة ومراحل تنفيذها(بداية العقوبة أو على مشارف انقضائها)، وعلاقاته الاجتماعية بالداخل والخارج ومدى انخراطه في البرامج الإصلاحية للمؤسسة العقابية.

4. 1 تقدير الزمن والمعالم الزمنية لنزيل المؤسسة العقابية:

يقدر السجين زمنه الحاضر المعاش من خلال أحداث عاشها أو يتوقع أن يعيشها تتعلق بالوسط العقابي الداخلي أو الوسط الخارجي المفتوح نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- أول يوم دخل فيه للمؤسسة.
- مدة العقوبة المنقضية والمدة المتبقية
- المناسبات الوطنية وإمكانية تخفيض العقوبة والحصول على الإفراج.
- الزيارات من العائلة أو المحامي.
- مواعيد الأنشطة التربوية والتمهينية والرياضية والترفيهية.
- التحويل من مؤسسة عقابية إلى أخرى.
- حدث اجتماعي خارج المؤسسة كميلاد، وفاة زواج لأحد أفراد أسرته أو أقاربه.
- دخول أو خروج أو مرض أو وفاة أحد السجناء بالمؤسسة.

4. 2 اللاتزامن والقطيعة مع الزمن الاجتماعي:

يعرف **الامارة** التزامن **synchronicity** على انه حصول حالة نفسية معينة في آن واحد مع حدث أو عدة حوادث خارجية، تبدو كمتوازيات ذات مغزى للحالة الذاتية اللحظية، أما حالة اللاتزامن**asynchronicity** فهي حالة نفسية تتسم بوجود تفاوت ظاهر في السلوك والتعامل مع الآخرين (**الأمارة، 2014، صفحة 66**).

مصطلح الزمانية يجسد الخبرة الشعورية للزمن.

يعيش نزيل المؤسسة العقابية حالة اللاتزامن بسبب طبيعة كلا الزمنين، فالزمن العقابي مقيد ومفروض ودور المسجون فيه محدد زمنيا ومكانيا عكس الزمن الاجتماعي الذي يجسد مبدأ الاستقلالية وحرية التصرف والإرادة رغم وجود بعض الضوابط المجتمعية. يستند النزيل في تمثله للزمن العقابي على الزمن الاجتماعي الذي ساهم بشكل كبير في استدخال واكتساب مفهوم الزمن.

إن الزمن الاجتماعي **le temps social**يتسم بأنه مستمر متتابع يتدفق فيه الزمن من الماضي إلى المستقبل والحاضر الذي يجسد **الآن** و**هنا**ici et maintenant الذي يتسم بالتغيير وقابلية التدخل و السيطرة على الأحداث. ،أما الزمن في المؤسسة العقابية مرتبط بالحاضر ويتسم بأنه ثابت غير متحكم فيه من طرف النزلاء. فالخبرة الزمنية بالمؤسسة العقابية تشير إلى وجود فروقات في سير الأحداث وتسلسلها. ما يؤثر على سلوكات نزلائها فيقودهم إما للانسحاب والعزلة أو إلى التعايش مع الخبرة والمواجهة.

يقسم الزمن في السجن إلى **وحدات زمنية** متساوية ومتكررة ومتطابقة وتختفي المدة بسبب غياب معنى الزمن فالمسجون يواجه إيقاعا زمنيا ثابتا وفارغا متوقفا بصورة غير منتهية الذي يسميه المساجين بالزمن الفارغ أو الزمن القاتل ،ويتعزز الإحساس لديهم بالقلق والعجز والانفصال في الليل وشعورهم بعدم الأمان يبقيهم متيقظين ويفكر السجين في الموت أو موت زميل، أو موت أحد أفراد العائلة أو موته شخصيا. في حين أن روتينية الأحداث والنشاطات في الصباح تمنعه من التفكير في الموت. وتشير الدراسات إلى أن المساجين المحكوم عليهم بالمؤبد يؤكدون على الموت البطيء **la mort lente**.وبان طبيعة النظام تجعل السجناء يعيشون اللحظة: "الآن"و "الهنا " ويتم استبعاد الماضي والمستقبل(l'huilier, 2007, p. 447) .

أما دراسة داسوين**Deswaene** تثبت على أن الوعي بالزمن الحاضر يختلف باختلاف السن وتوصل الى أن الأحداث توقف علاقتهم مع الآنية لغياب القدرة على التحكم في سير الأحداث من طرفهم نتيجة لطبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها. فيتنقلون في فواصل زمنية ما بين خارج السجن وداخله للبحث عن زمن شخصي، حيث توظف فيه الذكريات والحنين والندم في سياق مستمر لامتناهي لخلق حالة من الاتساق بين "**الآن**" و"**الهنا** **(Deswaene, 2003, p. 48)** .

كما أن الإحساس باللاتزامن قد يترجم في تأخر اتصال المسجون بعائلته ذكر كل من كوهين وتايلر **Cohen et Taylor1972أنه**: لا يتزامن الوقت داخل وخارج السجن بسبب الإحساس بوجود فارق ناجم عن تقدير السجناء لتأخر الزمن العقابي عن الزمن الاجتماعي، وأثناء فترة انتظارهم للرسائل أو للزيارات أو أي حدث جديد كما يشعر النزلاء بحالة من الإحباط بعد انتهاء الزيارة ويظلون في حالة ترقب وانتظار للزيارة اللاحقة**. (Gwenola, 2019, p. 65).**

3.4 أنواع الأزمنة بالوسط العقابي:

إن الخبرة الزمنية المعاشة من طرف نزلاء المؤسسات العقابية تقاس بناءا على مدة العقوبة السالبة للحرية بالزمن من جهة وبإيقاع و سريان الزمن المفروض من طرف المؤسسة العقابية من جهة أخرى. فالعقوبة السالبة للحرية تخضع لمدة زمنية تتوافق وطبيعة الفعل الإجرامي المرتكب وهذه المدة في حد ذاتها تجزأ إلى فترات ومراحل زمنية يتمثلها النزيل بناءا على متغيرات أهمها السن و الجنس و تلقي الزيارات، والمدة المتبقية والمدة المنقضية من العقوبة ونوع المؤسسة العقابية وهندستها والبرامج والنشاطات المتبناة.

3.4 .1 زمن الانتظار وعدم اليقين:

يولد الضغط النفسي الناجم عن التواجد في وسط مغلق ذو هندسة تكرس مبدأ العزل وتخضع لتدابير أمنية ووقائية حالة من الريبة وعدم اليقين وهذا يعزى إلى أن معظم نزلاء المؤسسة العقابية يدركون زمن الدخول للمؤسسة العقابية في حين أنهم لا يعوون موعد خروجهم من المؤسسة. لان ذلك يعزى إلى عوامل أهمها: سلوكهم داخل المؤسسة فقد يترتب عنه تخفيض عقوبتهم إذا كان ساوكا حسنا والعكس تمديد مدة محكومتيهم بسبب مخالفة.

في دراسة لكل من ليمزوسكاLemiszewska لولي Lhuillier (**2001**)توصلا إلى أن الفصل التميزي ذو الطبيعة المكانية والزمانية يدركه النزيل على انه عقوبة اجتماعية مفروضة نابعة عن الإدانة ، ويترتب عنها حالة من العجز وعدم اليقين والتوقع والانتظار**(Gilles, 2003, p. 378) .**

يكتسي مفهوم الانتظار عند السجناء دلالة خاصة لأنه مرتبط بجملة من المواقف نذكر منها:

- **الانتظار عند المحبوس احتياطيا:** يعيش نزيل الحبس الاحتياطي حالة من التشتت وعدم اليقين بسبب عدم وضوح معالم المستقبل لديه فمنهم من ينتظر الحكم بالبراءة ومغادرة الحبس الاحتياطي في حين البعض الأخر يتوقع العودة إلى المؤسسة العقابية **(Combessie, 2011, p. 45)**.
- **انتظار الاتصالات من الوسط الخارجي:** الزيارات والمكالمات الهاتفية والرسائل البريدية من المواقف التي ينتظرها المسجون بفارغ الصبر لأنها تحمل جديدا مغايرا لواقع السجن أو انتظار مقابلة المحامي.
- **انتظار مناسبات وفترات زمنية محددة** ينتظر المساجين مناسبات دينية واجتماعية لتغيير حالة الروتين كما ينتظرون فترات زمنية محددة كطلوع النهار والقيام بنشاطهم المحبب أو التواجد بمرفق من مرافق المؤسسة – يبعده عن حالة الانغلاق الموجود في الزنزانة أو العنبر.
- **انتظار الموافقة على الحصول على امتيازات واستثناءات:** كالخروج من المؤسسة لمزاولة الدراسة بالجامعة أو العمل في ورشات خارجية أو التخفيف من مدة العقوبة أو الحصول على الإفراج أو التحويل من سجن لآخر إضافة إلى انتظار انقضاء مدة العقوبة والخروج من السجن.

3. 4 .2 الزمن الفارغ وغياب المعنى:

يصف السجناء الزمن العقابي بالفارغ بالموازاة مع الزمن الاجتماعي الذي كانوا يمارسون فيه وظيفة أو دورا اجتماعيا ومحققين استقلالية مادية ومعنوية، في المرحلة الأولى من تنفيذ العقوبة يعيش المسجون **حالة اللامعنى meaninglessness** فيتمثل الزمن فارغا.

فاللامعنى يشير إلى حالة الانفصال بين الجزئي والكلي حينما يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة (**لطفي و اخرون، 1999، صفحة 28**).

في محاولة جادة من المسجون للحصول عن معنى لحياته يلجا إلى البحث عن وسائل **لملأ الزمن الفارغ** بأنشطة ذات قيمة، فيلجأ إلى أنشطة تربوية ومهنية وثقافية ورياضية وحتى ترفيهية أين يتم من خلالها تعويض الدور الاجتماعي المفقود. ووفقا لنظرية الاستمرارية التي وظفت لتفسير كيفية تكيف الأفراد في مرحلة الشيخوخة ،وتعاملهم مع أوقات الفراغ وحفاظهم على استقرار أسلوب الحياة بواسطة توظيف سماتهم الشخصية واتجاهاتهم وأفكارهم و البحث عن الدعم الاجتماعي .

يمكننا بالاستناد على هذه النظرية أن نفسر كيفية تكيف السجناء مع حالة اللامعنى التي يُوجدها الفراغ باعتبار خبرة الدخول إلى السجن مثل باقي الخبرات التي يعيشها الفرد رغم شدتها ينبغي على النزيل التكيف معها ،كونها تشكل مرحلة من مراحل حياته ، يبني من خلالها هوية جديدة ويستبدل فيها اسمه برقم تسجيل **numéro d'écro**وتقيد سلوكاته وحركاته ،بإجراءات محكمة بعد تخليه عن عمله وهويته وعائلته وحتى أغراضه الشخصية.

كما توصلت الباحثة في دراسة تحليلية نفسواجتماعية لمضمون كتابات ورسوم ووشوم السجناء**2014** إلى بعض السجناء يتخلصون من حالة الشعور بالفراغ عن طريق وشم أجسادهم أين يتم تحويل المعاناة النفسية إلى جسدية.حيث أشار لوبغوتون **BretonLe 2002**إلى أن حالة اللامبالاة التي تحاصر السجين وضعف تقدير ذاته ونبذ واحتقار الآخرين له يجعله يركز على جسده أكثر ،حيث يعاقب جسده أو يثبته من خلال معلم ألا وهو الوشم في محاولة منه للوعي بذاته (**زاغز، 2014، صفحة 206**).

4. 3 .3 الزمن المتحكم فيه:

هو الزمن الناتج عن قيام النزيل بالبحث عن معنى لحياته و تملك الزمن العقابي الفارغ وتسريع سريانه والتحكم به نسبيا **"Doing time "**،فيوظف استراتجيات متعددة لتنظيم و وتسييره الزمن.

4. 4 سريان الزمن في الوسط العقابي:

من أهم الخصائص التي تميز سريان الزمن في الوسط العقابي نذكر التكرار حيث تتكرر الأحداث والفترات و النشاطات بصورة نمطية ما ينجم عنه الرتابة والروتين **monotonous** ما يتولد عنه تقدير مدة الحدث أو النشاط بأنه طويل وممتد **dilated** وبطئ .

يصف النزلاء إيقاع الحياة في الوسط العقابي بالساكن والثابت هذا السكون ناجم عن طبيعة النشاطات المنظمة والمحكمة والمجدولة زمنيا بصورة تكرارية و التي لا تدع مجالا لتوقع الجديد والتغير ،فضلا عن غياب إرادة المسجون في إمكانية تغير مسار الأحداث المعاشة.فأي نشاط لا يحقق الرضا و إشباع الحاجات النفسية يولد حالة من النفور

والملل، وهذا ما يجعل الزمن بطيء في تدفقه متكررا رتيبا لا يحمل الجديد ،فاليوم كالأمس و كالغد ويتولد عن هذا التكرار غياب أو اضطراب المعالم الزمنية لاسيما عندما تطول مدة العقوبة.

وهذا ما يترتب عنه امتداد الزمن وطول مدته لاسيما في مراحل وأزمنة محددة كالليل وكحالات الانتظار وكانقطاع وقلة العلاقات الاجتماعية مع العالم الخارجي وبخاصة مع أسرته.وبالنسبة للمساجين الاحتياطيين يحظى زمنهم بالثبات النسبي فهو خاضع لنوع من الحركية مقارنة بباقي النزلاء.يشير **بوشي Pauchet** إلى أن المساجين الذين لديهم محكومية اقل من سنة يميلون إلي حساب ما تبقى من محكوميتهم بالأشهر ،في حين أن المحكوم عليهم بمحكومية طويلة يملون إلى السنوات لتقييم ما تبقى من نهاية المحكومية، وعند الاقتراب من نهايتها يلجؤون إلي الأشهر لحساب ما تبقى منها ويتوجهون نحو المستقبل**(Pauchet, 1984, p. 3)** .

وقد توصلت الباحثة إلى أن القلق لدى السجناء يرتبط بالخوف من المستقبل والخوف من الأخر المسيطر على حياتهم ما يجعلهم يفقدون الإحساس بالأمن والاستقرار وصعوبة وضع الأهداف والقرارات المستقبلية (زاغز، 2014، صفحة 209).

- **سريان الزمن والعقوبة:**وعي النزيل بسريان وتدفق الزمن يختلف بناءا على مدة العقوبة التي تجزأ بدورها إلى فترات من بداية **العقوبة** إلى نهايتها وعدم التوافق في بداية العقوبة مع الزمن العقابي ينتج عنه إحساس بان الوقت يمر ببطء فتمثل النزيل لمدة العقوبة و اقتناعه بمدى مناسبتها للفعل الإجرامي يؤثر على وعيه بالزمن فعند شعوره بقسوتها وعدم أحقيتها لا يتقبلها ، مما ينجم عنه شعور بامتداد الزمن وبطئه فيرفض الحاضر ويوظف استراتيجيات مواجهة سلبية كالعزلة والمعاناة من اضطرابات نفسية وجسدية أو اللجوء إلى أحلام اليقظة أو تبني سلوكات عدوانية نحو الذات **automutilation** أو نحو الآخرين أو وشم الجسد.

و المحكوم عليهم بمدة طويلة الأمد يحاولون تسريع الزمن و يشكلون حصانة ضد الزمن الرتيب من خلال تجنبهم التفكير في الزمن الخارجي ويحاولون التأقلم مع زمن العقوبة والحصول على مكاسب بالبحث عن أنشطة تسمح لهم بالهروب من التفكير في المستقبل .

النشاطات الممارسة ومدى رضاه عنها:على الرغم من روتينية النشاطات إلا أن الجانب الايجابي يكمن في شغل الوقت الفارغ بنشاطات تشعره بان الزمن يمر بإيقاع أسرع مقارنة مع أولئك الذين لا يمارسون نشاطات،و يتعزز الشعور ببطء سريان الزمن وامتداده في فترات زمنية محددة كالليل وأثناء المناسبات وعند انتظار حدث ما كانتظار زيارة أو الإفراج وهذا يتطابق مع القانون الثاني ل **فرايس Fraisse** .

الزيارات من الأنشطة المفضلة لدى النزلاء تشعرهم بالتقبل وتقدير الذات يتدفق الزمن أثناءها بسرعة.

5.4منظور الزمن لدى نزلاء المؤسسة العقابية :

يختلف النزلاء في معايشتهم للخبرات وللفترات الزمنية و يتموقعون في أحد السجلات الزمنية الثلاث بناءا على خصائص الفترة أو المرحلة الزمنية المقدرة .

قسم**مغاري Megaree** زمن المسجون إلي ماضي وهو لحظة دخوله السجن ،وزمن حاضر وهو زمن تنفيذ العقوبة وزمن مستقبل يبدأ لحظة خروجه من السجن. وقد أكد بأن لكل زمن احتياجاته السلوكية والنفسية التي تتطلب الإشباع وينجم عنها أيضا مشكلات نفسية تتطلب توظيف استراتيجيات توافقية متعددة

. (**Pauchet, 1984, p. 3**)

بالنسبة لوجه نظر**مغاري** ترى الباحثة أن الحاضر هو زمن السجن لكن يمكن للنزيل أن يتموقع في أزمنة أخرى غير الزمن الحاضر ، فنجد أن البعض يعيش صدمة الدخول للسجن برفض تام للواقع فينعزل ويعيش على ذكريات الماضي ،في حين أن البعض يتعايش مع هذا الواقع (الحاضر) ويبحث عن آليات لتجاوز الزمن الرتيب الثابت و المتكرر والفارغ. في حين يرفض البعض الآخر الزمن الحاضر ويعتبرونه بمثابة فاصل زمني مفروض ويتموقعون في زمن المستقبل.

إن غايات السجن الإصلاحية والتأهيلية تنصدم بواقع طبيعة المؤسسة وكيانها الهندسي و بطبيعة الأفراد ومدى خطورتهم الإجرامية ما يجعل من الزمن كعقوبة مضاعفة وكفرصة لإعادة ترتيب الأمور ومراجعة الذات والندم على

ما فات من سلوكات طائشة ومنحرفة.

- **التوجه نحو الماضي :**

إن الإجراءات الاحترازية كالتفتيش وإغلاق الأبواب وكثرتها وعلو الأسوار ومصادرة الممتلكات الشخصية بأمانة السجن والاطلاع على دليل النزيل الجديد (بمثابة عقد ضمني للالتزام بالسلوك الحسن) والمراقبة المشددة من طرف الحراس ومن طرف باقي السجناء انتهاك لحيز الخصوصية وتطرح لديهم تساؤلات عدة . فالحركة والتجمع وحتى حدة الصوت تعتبر أمرا مرفوضا قد يعرض صاحبها للجزاء، بسبب عدم استيعابه لفكرة سلب حريته. يتوجه النزلاء المحكوم عليهم في بداية محكوميتهم نحو الزمن الماضي فيتمسكون بذكريات الزمن خارج السجن سواء أكان زمن اجتماعي أو زمن ذاتي،فيلجأ البعض إلي **تأنيب الذات** ولومها على سلوكاتها الإجرامية التي كانت سبب في دخولهم للمؤسسة العقابية ويبقى سجينا داخله لرفضه التعامل مع هذا الحاضر الحتمي.

وهناك من يعيد تقيم حياته السابقة ويقف على أخطاء الماضي ويحاول تعديلها ،هذا النمط من السجناء يتمكنون في ما بعد من التوجه نحو الحاضر والتصالح مع ذواتهم واستثمار الزمن العقابي الفارغ والطويل لإعادة بناء الذات

والحصول على دور اجتماعي داخل المؤسسة العقابية فنجدهم يضعون الأهداف، ويخططون للمستقبل، ولحياتهم لمرحلة ما بعد الإفراج.

وهذا يتفق مع نتائج الدراسة المعدة من طرف كل من غولا **Gulla** وتشولكا**Tucholka2012**التي ميزت نزلاء المؤسسة العقابية بعدة خصائص بناءا على تبنيها لنموذج منظور الزمن لكل من زمباردو وبويد Zimbardo &Boyd:

السجناء الذين يسيطر عليهم الماضي يميلون للهروب من حالات الإحباط الناجمة عن صدمة الدخول للسجن ويستخدمون ميكانزم الانسحاب ، فيتذكرون الأحداث الماضية السارة ويعتبرونها مثالية مقارنة بالحاضر ويعرفون بذوي التوجه الايجابي نحو الماضي.أما السجناء المتوجهون نحو الماضي السلبي يتميزون باجترار الأحداث الماضية ولوم الذات وتأنيبها. (Gulla & Tucholska, 2015, p. 302).

يصبح الماضي غير واقع **le passé irréel**، فهو مشترك بين الداخل (السجن) والخارج(الوسط المفتوح) ويغذي القطيعة الزمنية بينهما. فوطأة الخبرات المعاشة من طرف السجناء كتلك الناجمة عن مواجهة صرامة النظام العقابي تؤدي إلي معاناة كل من السجناء وأقاربهم حيث يشعر كل منهما بالغربة اتجاه الأخر ونقص الخبرات والمواضيع المشتركة التي يتحدثون عنها مع مرور الزمن **(Gwenola, 2019, p. 64).**

- **التوجه نحو الحاضر**:يتوجه النزلاء المحكوم عليهم بالمؤبد نحو الزمن الحاضر ويعتبرونه واقعا حتميا يعيشون اللحظة الآنية دون تفكير بالعالم الخارجي وبما تبقى من مدة العقوبة، فيمر الزمن لديهم بسرعة ، يكتسب من خلال ذلك نوعا من الألفة مع الزمان والمكان العقابيين ،ويخلق نوعا من المصالحة مع ضوابطه ومع المشرفين على تنفيذها باللجوء إلي ميكنزمات كالتقبل والعقلنة و الحصول على الدعم الاجتماعي بالابتعاد عن الصراعات مع رفقائه بالسجن،كما يعطي للحيز الشخصي مفهوما جديدا تحدده الإمكانيات المتوفرة بالمؤسسة من هياكل وأبعاد فيزيقية ،فيسمح بالمشاركة وبالتطفل على حيزه الشخصي.السجناء الذين يسيطر عليهم الحاضر وخبراته السيئة المفروضة يشعرون بالغضب والخوف والعجز واليأس ويتوجهون نحو الحاضر الحتمي.

وقد توصلت الباحثة إلى أن المحكوم عليهم بالمؤبد يعجزون عن التعامل مع الزمن بصورة مضاعفة مقارنة بباقي المحبوسين الذين سيخرجون من السجن بعد انقضاء مدة محكوميتهم و إمكانية الاستفادة من تخفيض العقوبة والإفراج المشروط واردة عكس المحكوم عليهم بالمؤبد خروجهم يتم وفق معايير خاصة جدا (**زاغز، 2014، صفحة 212**).

–التوجه نحو المستقبل:إن السجناء الذين يسيطر عليهم المستقبل يفكرون في فيه إلا أنهم لا يقومون بأي فعل لتحقيقه بل يكتفون بالأمنيات والأحلام دون عمل جاد في الحاضر.ويبدي آخرون خوفا شديدا وعدم اليقين والقلق من المستقبل حيث يتوجهون نحو المستقبل السلبي**(Gulla & Tucholska, 2015, p. 303) .**

4..6استثمار الزمن العقابي و واستراتجيات التوافق مع خبرة السجن:

يشير **ليبيليLebelly** إلا أن كل مسجون ينفذ مدة عقوبته بطريقته الخاصة قد تتميز هذه الأخيرة بالثبات أو قابلية التعديل.

وإن الاستراتيجيات الموظفة من طرف المساجين للتوافق مع الاحتباس تتنوع بتنوع كيفية إدراكهم لهذا الزمن واتجاهاتهم نحوه وكذلك المراحل المختلفة لمدة العقوبة (مرحلة دخول السجن ومرحلة اقتراب نهاية المحكومية)، ونتيجة لشعورهم بتمدد الزمن ورتابته وعدم حمله لأحداث جديدة فنجدهم يلجؤون إلي تبني سلوكات وأهداف وقرارات و أنشطة متعددة لمواجهة ذلك ،حيث يتبنى البعض استراتجيات ايجابية لإضفاء معنى على زمن الحاضر المعاش ويقومون بعقلنة الأمور، في حين يلجأ البعض الأخر إلي استخدام استراتيجيات سلبية بتبني سلوكات سلبية كتناول المواد المخذرة و إيذاء الذات أو محاولة إثارة الشغب والتمرد.

قدم **فوكو Foucault 1976**تفسيرا لكيفية توظيف الزمن داخل المؤسسة العقابية في السيطرة على السجناء من خلال تجزئة الزمن إلي وحدات وسلاسل مكونة من أنشطة مختلفة (الأكل والدراسة والعمل ...) ثم إعادة بناء وحدات وسلاسل أخرى ويتم ذلك بصورة مستمرة دون انقطاع حيث بمجرد نهاية السلسلة تليها مباشرة سلسلة أخرى بنشاط ما.

4..6 .1 البحث عن الدعم الاجتماعي:

تهدف الزيارات العائلية إلى الحفاظ على الاستقرار النفسي للمسجون وتحمل مرارة الانفصال عنهم، فضلا عن إعطائه الأمل بإمكانية الاندماج الاجتماعي بعد انقضاء مدة العقوبة فضلا عن الحفاظ على المعالم الزمنية ،فالمساجين الذين يتلقون الزيارات يميلون أكثر إلى الابتعاد عن الشغب والتمرد داخل السجن ،وقد ربطت بعض الدراسات بين تلقي الزيارات الأسرية بشكل مستمر وانخفاض نسبة العود الإجرامي.كما أن للزيارات أثرا ايجابيا كبيرا لأسرة المسجون (**كوبر، 2015، صفحة 187**)

وقد حدد المرسوم التنفيذي رقم**430/05** في **8** نوفمبر**2005**وسائل الاتصال عن بعد وكيفية استعمالها من طرف المحبوسين فقد وضعت تحت تصرف السجناء خطوط هاتفية داخل المؤسسة تستخدم للضرورة عند الحالات الآتية قلة الزيارات أو انعدامها ،أو في حالة بعد المؤسسة عن محل إقامة عائلته، أو مدة العقوبة ،أو حدوث أمر طارئ أو

الحالة الصحية والنفسية للمحبوس ، حيث يتقدم المحبوس بطلب خطي إلى مدير المؤسسة العقابية ليمنحه ترخيصا للاتصال بعائلته .

4..6 .2 العمل العقابي والنشاطات التربوية والترفيهية:

تقدم المؤسسات العقابية فرصا للعمل العقابي بما يتناسب وقدرات المساجين البدنية والعقلية بغرض تأهيلهم للاندماج في المجتمع بعد انقضاء مدة العقوبة من جهة ،وللتخفيف من ضغط الروتين والزمن العقابي عبر عدة مراحل حيث يتم تقييم قدراتهم لتوجيهه نحو المهنة المناسبة ثم يتم تدريبهم وتشغيلهم وعندما يصبحون يد عاملة ذات خبرة يتم توجيههم بعد خروجهم إلى مؤسسات كنوع من الرعاية اللاحقة.كما تسمح البرامج التربوية وقاعة الترفيه في التخفيف من الضغوط النفسية للسجناء. وهناك بعض المساجين يعتبرون العمل العقابي بمثابة نوع من التحكم وفرض السيطرة عليهم.

4.6.3 تناول العقاقير والمواد المخدرة:

أشارت **كوب2003 Cope** إلى لجوء بعض المساجين لتناول المواد المخدرة للتخفيف من حالة التوتر وللتمكن من النوم فهم يرون أن أخذ وقت طويل في النوم سيساعدهم في تجاوز مدة العقوبة لاسيما عند الأحداث. **(Cope, 2003, p. 167).**

يمكن أن نقسم بصورة عامة الاستراتجيات الموظفة من طرف المساجين للتحكم في الزمن داخل الوسط العقابي إلى استراتجيات وقائية وتندرج تحتها عدة سلوكيات أهمها جمع المعلومات اللازمة عن المؤسسة وعن المساجين وطلب المساعدة والتراجع والانسحاب عند تقييم بأن الأمور خارجة عن السيطرة والتظاهر أحيانا بالمرض النفسي أو الجسدي والانتحار أو إيذاء الذات للحصول على مكاسب ،أما البعض الأخر يميل إلى فرض سيطرته من خلال التمرد وممارسة العدوان.

خاتمة:

تعد المؤسسة العقابية ضرورة حتمية لتحقيق الردع و إصلاح المجتمع لكن الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن الإيداع بها تدعونا كمختصين في ميدان علم النفس وعلوم الهندسة والأرغونوميا وعلم الاجتماع إلى توحيد الجهود لخلق بيئة تخفف من حدة تأثير بعدي الزمن والمكان في الوسط العقابي وإشراك نزيل المؤسسة كطرف فاعل للوصول إلى الغايات المنشودة.

إن انفتاح المؤسسة العقابية على الخارج من خلال برامج الحرية النصفية و الورشات والزيارات يسمح إلى حد بعيد بتعزيز العلاقة ما بين الداخل (السجن)والخارج (الوسط المفتوح)، ما يقلل من اثر انغلاق السجين على نفسه والتخفيف من حدة الضغوط النفسية المعاشة في بعدها الزماني والمكاني من جهة و العلائقي من جهة أخرى .فالزيارات التي يتلقاها المساجين قد تأخذ بعدا نفسيا واجتماعيا من خلال استحضار صورة العالم الخارجي إلي داخل السجن وإبقاء السجناء على صلة وطيدة بالخارج، مما يساعدهم على تحقيق توجه زمني متوازن وتوظيف السلاسل الزمنية الثلاث.كما أن إشراك المساجين من خلال النشاطات وإعطائه حيزا من الحرية يسهم إلي حد بعيد في تجاوزه لحالة العجز و اللاستقرار الناجمة عن فقدان الدور الاجتماعي والشعور بالفراغ و اللامعنى، وعلى الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين داخل السجن تكثيف الجهود لاسيما خلال الفترة الأولى من دخول للمؤسسة العقابية لتجاوز صدمة الدخول إلي السجن وبالتالي تجاوز الضغط النفسي الناجم عن الزمن والإرهاصات التنظيمية المحكمة المقيدة للحركة وحرية التصرف مما يسمح له بالتوافق بصورة أسرع مع هذا الوسط المغلق.

. قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- الألوسي ،حسام، (1980)، *الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1.
- الأمارة ،أسعد، (2014)، *سيكولوجية الشخصية*، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- بينيت ،توني، (2010)، *مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع*،ت سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة. ، بيروت، لبنان ،ط1
- توفيق،ايميل ، (1982)، *الزمن في الفلسفة والعلم والأدب*،ط1، دار الشروق،القاهرة.
- الجريوي ،محمد، (1991)، *السجون وموجباتها في الشريعة الاسلامية مقارنة بنظام السجن والتوقيت*، جامعة الامام محمد بن سعود.
- الخولي ،يمنى، (2014)، *الزمان في الفلسفة والعلم*، دار هنداوي للطباعة والنشر.
- رمضاني ،فريدة، (2019). دور التمثلات الذهنية في بناء معجم الطفل من من منظور العلوم المعرفية. جسور *المعرفة* مجلد ، *5* عدد(3)، الصفحات 115-128.
- زاغز ،حنان، (2014)،الدلالات النفسية والسوسيوثقافية للمنتوج اللغوي اللفظي وغير اللفظي لدى نزلاء المؤسسات العقابية(دراسة تحليلية نفسو اجتماعية لمضمون كتابات ورسوم ووشوم المساجين)، *رسالة ماجستير غير منشورة* ،قسم علم النفس ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة1،الجزائر.
- زايد ،عبد الحميد، (1988)، *مفهوم الزمن ودلالته في الرواية الحديثة*، الدار العربية للكتاب، تونس.
- الصديقي ،عبد اللطيف، (1995)، *الزمن أبعاده وبنيته*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1.
- طاهر ،محي الدين، (1992)، *دراسة سيكولوجية الزمان عند صوفية الاسلام*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- عبد الخالق،أحمد، (2000)، *أسس علم النفس* ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ، الاسكندرية،مصر ط3.
- عبد المتعال ،علاء الدين، (2002)، *تصور ابن سينا للزمان واصوله اليونانية* دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،القاهرة.
- غانم ،عبد الله،(1999)، *أثر السجون على سلوك النزيل*، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية:
- الفتلاوي ،علي، (2010)، *سيكولوجية الزمن*، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا.
- قدسي خيرة. (2015). أبعاد الزمن في الفكر العربي والغربي، *مجلة مقاليد*، جامعة سيدي بلعباس، مجلد *8* ،*عدد*
- الكساسبة ،فهد،(2010)، *وظيفة العقوبة ودورها في الاصلاح والتأهيل دراسة مقارنة* ،. الاردن،ط1.
- كوبر ،تيري. (2015)، *الجنون في غياهب السجون ازمة الصحة العقلية خلف القضبان ودورنا في مواجهتها* ،ت: أميرة علي عبد الصادق،دار هنداوي ط1.
- لطفي ،طلعت ، و اخرون، (1999). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع* ،دار غريب، القاهرة.

- المرسوم التنفيذي رقم 13-259. (07 07, 2013). الديوان الوطني للأشغال التربوية و التمهين. الجريدة الرسمية رقم36 بتاريخ 13 يوليو 2013.
- نجم ،محمّد، (1988)، *المدخل الى علم الاجرام وعلم العقاب*، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر.
- هيئة الامم المتحدة، (2004)، حقوق الانسان والسجون دليل تدريب موظفي السجون على حقوق الانسان، *سلسلة التدريب المهني* (11).
- هورسل ،ادموند، (1995)، *دروس في فينومينولوجيا الوعي الباطن بالزمن*، ت: لطفي خير الله واخرون، دار الجمل،بيروت،لبنان.

قائمة المراجع الاجنبية:

- Cope, N, (2003), '*It's Not Time or High Time: Young Offenders' Experiences of Time and Drug Use in Prison, The Howard Journal* , pp. 158-175.
- Combessie , P, (2011),*Sociologie de la prison*, La découverte paris:.
- Deswaene, B, (2003), *le temps chez l'adolescent détenu:Durée et horison*, la letrre de *l'enfance et de l'adolescence , 3* (53), pp. 47-52.
- Faucault,M,(1975). *Surveiller et punir:Naissance de la prison.* , Gallimard.Paris.
- Fraisse, P, (1979), *Avoir trop ou pas assez de temps l'homme malase du temps.* Perrenoud -stock ,Paris.
- Gilles, C, (2003), *Prison,désaffiliation,stigmates l'egrenage carceral de l"inutile au monde" contemporain, Médecine &Hygiène"Déviance et société" , 4* (27), pp. 366-387.
- Gulla, b., & Tucholska, K. (2015, 10). *Individual Time Perspective of Convicts on Imprisonment Sentence*s:Implications for Social Rehabilitation Interactions, *polish journal of social rehabilitation* , pp. 297-309.
- Gwenola, R, (2019). "*faire son temps" et "attendre"temporalité carcérales et temps vécu dedans et dehors*. *criminologie*. Motérial, Éd., *52* (1), pp. 51-72.
- l'huilier, d. (2007), *Perstectives psychologie clinique sur "la carcéralité*", *bulletin de psychologie , tome 60* ((5)), 447-453.
- Meddicot, D, (1999), *Time and society: Surviving in the time machine suicidal prisonners and pains of prison time, TIME & SOCIETY , 8* (211-230).
- Pauchet, C, (1984), *Le temps en milieu carcéral Temps institutionnel et temps vécu* ,(l. p. d'information, Éditeur, & B. PUBLIC, Producteur) Consulté le

décembre 22, 2019, sur http://prison.eu.org/spip.php?page=imprimer_article&id_article=3220

- Romainville, A,s, (2017), *Prison et confiscation de l'espace-temps personnel*:Le détenu ,un objet d'embre, (absi, Éd.) *Analyse* , pp. 1-15.
- Wahidin, A., & Tate, S. (2005), *Prison (E)scape and Body Tropes:Older Women in the Prison Time Machine*. *Body & Society , 11* (2), pp. 59-79.